



Journal of

# STEPS

for Humanities and Social Sciences

Volume 1 | Issue 4

Article 17

## The most violent manifestations in the novel Athraa Sinjar by Warid Badir Al-Salem

Mai Abdul Khaliq  
*Tikrit University, Iraq, Mai.abdul.iq@gmail.com*

Nada Hassan Mohamed  
*University of Garmian, Iraq*

Follow this and additional works at: <https://www.steps-journal.com/jshss>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), [Business Commons](#), [Education Commons](#), [Law Commons](#), and the [Political Science Commons](#)



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-No Derivative Works 4.0 International License](#).

### Recommended Citation

Khaliq, Mai Abdul and Mohamed, Nada Hassan (2022) "The most violent manifestations in the novel Athraa Sinjar by Warid Badir Al-Salem," *Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences*: Vol. 1 : Iss. 4 , Article 17.

Available at: <https://doi.org/10.55384/2790-4237.1220>

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS). It has been accepted for inclusion in Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences by an authorized editor of Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS).

## تمظهرات العنف في رواية عذراء سنجان لوارد بدر السالم

\* م.م. مي عبد الخالق عوض م. ندى حسن محمد

تاريخ القبول: 2021/08/12

تاريخ الاستلام: 2021/04/13

### المستخلص

يعتبر الأدب معاملاً فنياً للواقع، يعيد إنتاجه من خلال وسائط لغوية وتحليلية خاصة، هي نفسها التي تميزه عن واقعه، وتمنحه هويته كظاهرة إبداعية. إذ تعد الرواية أهم جنس أدبي في عصرنا الحاضر، تصوّر الواقع والحياة الاجتماعية بوساطة آليات فنية تمكنها من الخلط بين الواقعي والخيالي في متن واحد.

وفي السياق الموضوعي؛ أتخذت الرواية من العنف مادة حية لها حتى قيل أن الرواية المتكاملة هي التي تتفاعل مكوناتها داخل الوجدان بتأثير من أحداث مأساوية تنبع من قلب أزمت المجتمع، وعلى هذا الأساس كلما كان تناول الواقع بعمق وفنية كلما كان إنتاج جماليات ذلك الواقع في المتن الروائي أكثر إقناعاً للمتلقي.

لم تكن رواية عذراء سنجان للروائي وارد بدر السالم بمعزل عن هذا الطرح فقد تبنت هذه الرواية موضوع العنف كونه ظاهرة إجتماعية عاشها المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع أو الشعب اليزيدي بشكل خاص فأنتجت الكثير من المتون التي تناولت العنف بأشكاله وصوره المختلفة، فهذه الرواية اتخذت من العنف ثيمة لها فجاء البحث بعنوان. تمظهرات العنف في رواية عذراء سنجان لوارد بدر السالم والتي فرضت علينا طرح الإشكال الآتي:

ما العنف؟ وما أشكاله، وصوره في الرواية؟

**كلمات مفتاحية:** العنف، وما أشكاله، تمظهرات العنف في الرواية.

\* كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة كرميان، إيران .

## **The most violent manifestations in the novel Athraa Sinjar by Warid Badir Al-Salem**

\* **Mai Abdul Khaliq**, *Arabic department, College of Education for Girls .Tikrit University, Iraq .*

**Nada Hassan Mohamed**, *Arabic department, College of languages and human sciences ,University of Garmian ,Iraq.*

### **Abstract**

Literature is an artistic treatment of reality. Reproduced from Special linguistic and analytical media are the same that distinguish it from his reality. And give him his identity as a creative phenomenon. Since novel. The most important literary genre in our time. He visualizes truth and social life through technical mechanisms that enable him to confuse the real and the imaginary in one body. In the objective context, the novel took violence as a living substance until it was said that the integrated novel is the one whose components interact within the conscience under the influence of whom. Tragic stems from the heart of the crises of society. On this basis, the more he addressed the reality. Deeply and artistically whenever it is. The aesthetics of that reality in the novelistic text is more convincing for the recipient. The novel Athraa Sinjar by Warid Bader Al-Salem was not isolated. This proposition has been adopted by this novel the issue of violence as a social phenomenon experienced by the Iraqi society in general and the Yazidi people or society in particular, which produced a lot. Of the texts that dealt with violence in its various forms and manifestations. This novel has taken violence as a sign for it, so the research came under the title. The manifestations of violence in the novel “Athraa Sinjar” for Warid Badir Al-Salem, which forced us to present the following forms. What violence? And what a problem. His image is in the novel.

**Keywords:** What violence, forms of violence, Manifestations of violence in the novel.

## المقدمة

أولاً// مفهوم العنف :

ليس العنف غريباً على تصرفات وسلوك الإنسان , فماضي البشرية كان عبارة عن حلقات من الحروب إنها ثقافة العنف الذي يشكل تحدياً خطيراً لوجود الإنسان منذ القدم , فراح يهدد أمنه وسلامته واستقراره ويهوي به عميقاً في لجة التوحش والانحطاط.

لذا فالعنف هو أحد أخطر التحديات وأكثرها تعقيداً إذ ارتكز الجميع على التشبث بالعنف لتسوية الخلافات. وان العنف لم يكن وليد إشاعة أو نتاج ظروف طارئة أو موجة عارمة يرتقب تفتتها ، بل ساد العنف علاقة الإنسان بأخيه , الإنسان منذ زمن بعيد عندما تجرأ قابيل على قتل أخيه هابيل . وعليه ظل الإنسان يمارس العنف بمختلف صورته بحيث لم يرتبط العنف بعصر معين دون غيره من العصور بل بقي مرافقاً للإنسان طيلة حياته.

العنف في اللغة :

أصل الكلمة يرجع الى الفعل الثلاثي "عنف" وقد ورد في معجم مقاييس اللغة: (( العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق, فقال الخليل : العنف ضد الرفق, نقول عَنَفٌ يُعَنَّفُ عَنَافاً فهو عنيف , إذ لم يرفق في أمره وأعنفته أنا ويقال اعتنفت الشيء إذا كرهته ووجدت له

عنفا عليك ومشقة , ومن الباب التعنيف وهو التشديد في اللوم))<sup>(1)</sup>. وعليه فإن كلمة العنف في

اللغة تحيل الى كل أمرٍ كان فيه من الشدة واللا رفق واللوم والتوبيخ.

كما وردت في معجم آخر بنفس المعنى ايضاً: ((المغلاة والقسوة وهو ضد الرفق))<sup>(2)</sup> أي الخرق بالأمر وقلة الرفق به.

يظهر لنا من خلال التعريفات التي ذكرناها أن المعنى اللغوي لكلمة العنف في جميع أو اغلب المعاجم هو معنى يحيل الى كل سلوك أو تصرف يتضمن معاني الشدة والقسوة واللوم.

## العنف في الإصطلاح :

يقصد به ((عادة إلحاق الأذى والضرر بالآخرين بحيث يكون هذا العنف أما مادياً أو جسمياً, أو نفسياً أو معنوياً بوسائل مختلفة تسبب للمتلقى ألماً وخسائر متفاوتة))<sup>(3)</sup>.

ويُعرف (محمد عاطف غيث) بقوله: ((هو تعبير صارم عن القسوة التي تمارس إجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها الفرد أو جماعة أخرى, حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوباً فيزيقياً مثال ذلك الضرب أو يأخذ شكل الضغط الاجتماعي, وتعمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به))<sup>(4)</sup>.

كذلك يمكن القول عنه أي العنف بأنه انحراف السلوك كما يذكر ((جون سبيجل)). ((العنف هو نوع من الانحراف السلوكي يشتمل على المبادرة والاعتداء وقد يستخدم بصفة فردية أو بصفة جماعية ضد الفرد أو مجموعة أفراد من أجل فرض رأي معين رغماً عنهم))<sup>(5)</sup>.

ويعرف أيضاً بأنه : ((القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير والإخضاع والهزيمة))<sup>(6)</sup>.

وذهب علماء النفس إلى القول بأن العنف هو: ((تلك الأعمال الارهابية التي صدرت من

منظمات مسلحة تنتمي إلى الاسلاموية الحزبية المتطرفة , والتي وجّهت عنفها إلى الشعب بكافة فئاته بدءاً من المواطن البسيط إلى رجل السلطة , ولم تقتصر أعمال العنف على القتل وحده , بل تشتمل على العنف اللغوي والنفسي , وكذلك التهميش الأسري والاجتماعي))<sup>(7)</sup>.

وعليه فإن العنف ردُّ فعلٍ ناجم عن حرمان الفرد من متطلباته, وتحقيق اهدافه, واستخدامه

للعنف كوسيلة وأداة للتعبير عن البوح برأيه إلا أن العنف من الأسلحة الخطيرة التي تدمر

المجتمع فهو يضع ظروف غير مستقرة تعرقل الحياة الاجتماعية والتنمية وجماع القول أن

العنف من الظواهر المجتمعية السيئة والخطيرة التي تتطلب العمل في مختلف المواقع لإنهاء

أسبابها والقضاء على موجباتها وتفكيك سيئاتها .

ثانياً// أشكال العنف :

لقد تعددت أشكال العنف منذ ظهورها في المجتمعات حيث اتخذت أشكالاً كثيرة على مر السنين ومن هذه الأشكال:

### 1-العنف النفسي :

هو تعبير عن انفجار القوة لا تخضع لسيطرة العقل, وإنما تظهر على شكل سلوك عدواني ناتج عن حالة إحباط يكون مشوباً بالقسوة والعدوان والقهر , والإكراه , أو يكون مشحوناً بـإنفعالات الغضب حيث يؤدي إلى إلحاق الضرر بالكائن الحي<sup>(8)</sup>.

وهذا الشكل من العنف يعرض صاحبها إلى صدمات نفسية كالقلق والإكتئاب والأزمات النفسية وهو من أخطر أنواع العنف المعروفة , لأنه غير محسوس وليس له أثر واضح ولكن آثاره مدمرة تؤثر على نفسية الضحية وصحتها<sup>(9)</sup>.

### 2-العنف السياسي:

يعتبر العنف السياسي ظاهرة عالمية تعرفها المجتمعات البشرية كافة , بدرجات مختلفة وبصورة وأشكال متعددة ويمكن الاختلاف بين المجتمعات في أسباب العنف وفي مدى تطوير مؤسسات وآليات وأساليب فعالة للتعامل مع هذه الظاهرة , بحيث يتم تقليص حجمها وتقليل مخاطرها وبالتالي فهو ليس سمة لصيقة بمجتمع معين دون غيره أو بشعب معين .

وعرفه "تيد هندريش" بأنه: ((العنف السياسي هو اللجوء إلى القوة أو مدمر ضد الأفراد ، هدم ضد الأفراد, أو الأشياء لجوء إلى القوة يحضرها القانون موجهاً للأحداث تغير في السياسة , في نظام الحكم أو في أشخاصه , ولذلك فأن موجه أيضاً لأحداث تغيرات في وجود الأفراد في المجتمع))<sup>(10)</sup>.

ونقصد بذلك العنف السياسي سلوك إنساني عرفته المجتمعات مع مختلف أشكال الحكم , ومختلف أشكال الأنظمة التي عرفتها البشرية , فهو استخدام فعلي للقوة أو تهديد باستخدامها لإلحاق الأذى , والضرر بالأشخاص , وإتلاف الممتلكات , وكذلك الأعمال التي يقوم بها النظام السياسي ضد الأفراد والمجموعات بقصد إحداث تغيرات في سياسة الحكومة , لهذا فالعنف السياسي هو كل شكل من أشكال التخريب والدمار لتحقيق أهداف سياسية مباشرة .

### 3-العنف الاجتماعي :

رغم ما توصلت إليه المجتمعات الحديثة من تطور و رقي في جميع مجالات الحياة تبقى ظاهرة العنف سمة من سمات البشر يتسم به الفرد والجماعة , ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الإقناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات بالعنف من خلال ضغط جسمي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي فينزله الإنسان بقصد السيطرة أو التدمير.

وفي هذا المجال عرف مصطفى حجازي العنف بأنه: ((العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعاً لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة , من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري , وكلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي , وهكذا فالعنف قد يكون عشوائياً مدمراً في كل اتجاه أو يكون بناء يوظف في أغراض تغيير الواقع))<sup>(11)</sup>.

فالعنف الاجتماعي هو العنف الذي يرتكب لدفع مخطط إجتماعي معين قدماً مثل الجرائم التي تقوم بها جماعات منظمة وذلك بدفاع الحقد والكراهية والأعمال الإرهابية وللعنف الاجتماعي أنماط مختلفة تتمثل في العنف الأسري والقهر الاجتماعي والعنف ضد المرأة وغير ذلك.

#### 4-عنف اللغة :

إن البحث في لغة مختلف النصوص الروائية , بشكل عام نجد أن لغة العنف هي الغالبة عليها , كلمات تحمل معاني القتل والدمار , والألم , والمعاناة , والصراخ , والهلع , والعيول من شأنها أن توصل إلى المتلقي الإحساس بالبشاعة والنفور , مما يؤدي إلى العنف , ومن الطبيعي أن تتناسب مفردات اللغة المستخدمة مع طبيعة الموضوع والأحداث , فليس من المعقول أن تتطرق الرواية لأحداث قتل وإرهاب وتأتي لغة النص لغة رومانسية وحالمة<sup>(12)</sup>.

فعنف اللغة يعني التأكيد على الطبيعة المادية للغة باعتبارها مجموعة أصوات وتأثيرها الملموس على المتلقي , وذلك حين يتوسل الكاتب بالكلمات للتأثير على القارئ وربما إيلامه معنوياً ونفسياً فالكلمة هي التي تقوم بالفعل هنا.

ونقصد بعنف اللغة أيضاً عنفها الاجتماعي المتمثل بالتناقضات والصراعات بين اللهجات الصغرى والفصحى السائدة في النص وكذلك صراع المستويات المختلفة للغة أي أن الروائي

وهو يكتب يفترف ذلك لا محال , لذا لا تكون الكتابة بريئة وهي تكتب عن العنف لأنها تقترف هذا الفعل من خلال اللغة التي تختارها<sup>(13)</sup>.

#### 5- العنف الجسدي :

وهو من أخطر أنواع العنف انعكاساً على الحالة النفسية , وهو أشد وأبرز مظاهر العنف , ويترواح من أبسط الأشكال إلى أخطرها وأشدّها مثل: الضرب , شد الشعر , الصفع , الدفع ,

المسك بالعنف والخنق<sup>(14)</sup>.

## 6-العنف الجنسي :

ويقصد به ((لجوء الآخر إلى الإستدراج بالقوة والتهديد, إما لتحقيق الإتصال الجنسي مع الفتاة أو استخدام المجال الجنسي في إيذائها, مثل التحرش الجنسي , والشتم بألفاظ جنسية نابية, والهجر من قبل الزوج ، والإجبار على ممارسة الجنس , والإجبار على القيام بأفعال جنسية لا تحبها المرأة))<sup>(15)</sup> يتمثل العنف الجنسي بالمرأة خاصة , وذلك باستخدام القوة أو التهديد من طرف الرجل وذلك بإجبارها على فعل شيء لا تريده.

ثالثاً// تمظهرات العنف في الرواية :

هناك تمظهرات عديدة للعنف في الرواية سنذكر منها العنف ضد المرأة , والعنف الديني , والعنف الإرهابي , والعنف ضد الأطفال وأخيراً العنف اللفظي .

### 1- العنف ضد المرأة :

لقد أدى التطور الذي وصل إليه عالمنا اليوم إلى ظهور الكثير من الأمور الإيجابية والسلبية على العلاقات الاجتماعية والأسرية , وسنفحص حديثنا عن العنف ضد المرأة التي تمثل أهم مكونات المجتمع والأسرة ولها تأثير مباشر على جميع سبل الحياة.

ويعرف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف فيه عصبية الجنس ويرتب عليه أي رجعة دون ان يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الجانب الجنسي أو الجسدي أو النفسي , بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة , ويستطيع حماية نفسه إلا تحت وصايته وهذا راجع لتلك الأفعال التي يتمتع بها المجتمع العراقي بشكل عام والإيزيدي بشكل خاص وهذا بدوره جدلية بين العنف والمعنف .

فالمرأة بشكل عام عانت مختلف أشكال وأنواع العنف سواء من طرف العادات والتقاليد عليها و المرأة الإيزيدية بشكل خاص , ولا تسمى مواجهة المرأة للعنف من طرف الإرهاب أو من قبل داعش الذي مارس أبشع أنواع العنف و القتل و الاغتصاب ضدها فالروائي ((وارد بدر السالم)) يسلط الضوء في روايته ((عذراء سنجار)) على أنواع العنف أو صورته بأبشع الطرق وأقساها و أفضحها وذلك من خلال الإنتهاكات و العقوبات التي تعرضت لها المرأة الإيزيدية على وجه الخصوص ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال الحوار الذي دار بين أحد شخصيات الروائية والذي يدعى بـ ((الفتى)) وإحدى السبايا المخطوفات تدعى بـ ((نارين)) من قبل داعش، وهي تشرح له كيف تناوب على جسدها البريء الطفولي أكثر من مجاهد و



بالتالي أدى هذا العنف بها إلى الإصابة بأمراض كثيرة منها فقدان الذاكرة و الوسواس والغربة , والتبول الليلي)) : ((روت لي كيف تناب على جسدها عدد من المجاهدين حتى أوثوها المرض والغربة وفقدان الذاكرة والوسواس والكوابيس و البكاء و التبول كأى طفلة))<sup>(17)</sup> .

كما يوضح الروائي لنا في مشهد آخر من الرواية من خلال تصويره للعنف الذي تعرضت لهن الصبيا الثلاثة عبر وصف تصويري دقيق ومخيف في آن واحد وهن راكبات السيارة وكيف يتم تعذيبهن بطريقة مخزية ومقرفة وقاسية وذلك من خلال قص شعرهن وعريهن بشكل كامل وأمام الملام بأدوات عديدة منها)) (مقص طويل )) و (( حرباء ملاء)) , بالإضافة إلى قص الشعر عمل شروخ صغيرة في رؤوسهن جميعاً ومن ثم تصويرهن وذلك بهدف إذلالهن وبيان ضعفهن , وكيف تحولن إلى كائنات أخرى تشبه الجنيات الصغيرات مخيفات والنص يشير إلى ذلك : (( سعد أحدهم إلى حوض العجلة وأخرج من جعبته مقصاً طويلاً وحربة ملاء ، جرّ جديلة الفتاة الأولى من الخلف وبترها بلمح البصر ورمها خارج العجلة وبدأ يحك بالحربة قبة الشعر الأشقر بحلاقه فوضوية تركت الفتاة تتلمل , لكنه بمهارة انتزع كل الشعر فبدأ قحف الفتاة صغيراً مشطباً بخطوط شعر خفيفة فبدأ رأسها صغيراً مثل كرة فأكتمل عريها تماماً من أعلى إلى أسفل ... لا سيما بعد أن سمع الرجال الأربعة بتصوير هذا المشهد فاقترب صبيان يحملون الموبيلات ورفع آخرون أيديهم يلتقطون هذا المشهد الغريب وهو يحفر في أرواحهم ويشعرهم بالضعف كثيراً ... تجمعت الضفائر تحت أقدام الفتيات تغيرت أشكالهن بلحظات فبدون كجنيات صغيرات محاصرات بالسلاسل))<sup>(18)</sup> .

## 2- العنف الديني :

يعتبر الدين أساس حياة الشعوب وضرورة من ضرورات قيام المجتمعات وتعايشها , إذ يحفظ لإفرادها حقوقهم ويسن لهم بالمقابل واجباتهم تجاه أنفسهم وغيرهم من خلال نصه المقدس (( القرآن الكريم)) بالنسبة إلينا كمسلمين , ومن الطبيعي أن يؤمن الأفراد بدينهم ويطبقون تعاليمه وتشريعاته في حياتهم , ولكن قد يفودهم الغلو في التدين كصفة إنسانية نسبية تختلف من شخص إلى آخر إلى الفهم الخاطئ لا يحتويه النص المقدس من تشريعات , إذ يؤدي غالباً الجهل أو الجهل المركب إلى تأويل هذه النصوص بما يتوافق مع أغراض الفرد وليس بما يتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الدين , النفس , العقل , النسل , والنسب , العرض , المال فينتشر الخراب والعنف تحت شعارات الثورات والجهاد والولاء بإسم الدين منذرة بالآيات القرآنية والسنة النبوية.

تكسب أفعال العنف من هذا المنطلق قيمة رمزية نظراً لدافعها الديني أو لتحقيق غاية من نفس الدافع , إذ يرى مرتكبها أنه على صواب وأنه يحوز على الحقيقة التي لن يدركها الآخر الكافر إلا بواسطة العنف إذ تظهر أبشع صور العنف الديني في ما يعتقد عن فكرة الجهاد في سبيل الله والولاء للدولة الإسلامية لما

تخلفه من دمار ودموية وقتل الأبرياء والأطفال والتكليل بالنساء , لذلك يقترن غالباً العنف الديني بالجهاد والإرهاب لما يشمله من صور العنف المتعدد المادي والمعنوي الجنس ضد الأطفال , ضد النساء, ضد الذات وغيرها من أفعال العنف التي يبيح الجهادي لنفسه ارتكابها باسم الدين, وقد قدمت رواية (( عذراء سنجار)) تصوّر المجاهدين أثناء احتلال الموصل لفكرة الجهاد , إذ نقلت لنا رؤيتهم الخاصة القيمة الرمزية الدينية والتي جعلت منهم يرتكبون جرائم عديدة منها رمي الخال (( عفال )) احد شخصيات الرواية من السطح , لأنه رفض أن يكون مسلماً ويتبين ذلك من خلال الحوار الذي دار بين (الفتى) ، و(العم آزاد) ، و(المرأة الحامل) والنص يشير إلى ذلك (( إنها في مزار شهيد.. وهي عائدة الآن ..في الصلاة أوصلها الضوء إلى شمعة البرتقالة فأشعلتها وتراقص ضوء أصفر كشف جثة العجوز النائمة بوضع جنيني فيما كان الفتى يتساءل بصوت مسموع كمن يريد ان يفتح لغزا شغله في هذا الوقت القصير: أي شهيد يا عم !

تدخلت الحامل وهي تغطي العجوز النائمة : انه الخال عفال، ألقوه من سطح بيته إلى الطارمة فغاص فيها ونبتت شجرة تين صغيره في موضع إلقاءه ! طلبوا من الخال عفال ان يكون مسلماً فرفض !!)) (19).

هكذا تتم العقوبات والجرائم التي ترتكب بحق الأبرياء باسم الدين وفي موضع آخر نجد أيضا الروائي (( وارد)) يسلط الضوء على الجرائم التي ترتكب بحق النساء باسم الدين وذلك لعدم خضوعهن لمبادئ الدين الإسلامي وقوانينه وكانت العقوبة هي (( العض )) , والعض هنا لا يكون بالأسنان وإنما بآلة حديدية جارحة تترك أثراً على المعذبة وينكشف ذلك من خلال الحوار الذي دار بين (( الفتى )) والصبية (( نارين )) وهي تروي له قصص كثيرة حدثت معها من العضاضات الداعشيات : ((مرة ذكرت له قصة الداعشيات في الأسواق أو التجمعات العامة لنساء من دولة الخلافة من المهاجرات العربيات والغربيات مهتهن مراقبة النساء وبنات الموصل المخالفات للشرع سواء من ناحية عدم اكتمال ارتداء الثياب الشرعية , او لعدم وجود محرم معهن وإلا فالعقوبة هي العض ... العض لن يكون بالأسنان انما تؤخذ المخالفة لمكان قريب وتعض في غرفة بواسطة آلة حديدية تطبق على ساعدها وتحدث جرحاً وألماً وتترك أثراً)). (20)

### 3) العنف الارهابي:

نجد ظاهرة الارهاب بارزة في رواية (( عذراء سنجار )) لوارد والتي صوّرها من خلال معاناة الطائفة الايزيدية تحت رحمة الدواعش الذين يحكمهم أكثر من أمير, حيث ينفذون الأوامر دون مناقشة أو كلام , وهؤلاء هدفهم العنف والخراب والتدمير وطمس هذه الفئة من أبناء المجتمع العراقي , إذ يظهر المشهد الارهابي بشكل واضح من خلال الجرائم والعقوبات التي حدثت بحق هذه الفئة بمختلف الاعمار وخلف هذا العنف الرعب والصدمات النفسية لدى الافراد جراء الفجائع والمصائب التي كان يعيشها يومياً, ونجد الرواية كجنس أدبي قد صوّرت وعالجت هذه الظاهرة أدبياً على اعتبار أن الرواية هي مرآة عاكسة لأفكار وعقول الشعوب. كما نجد أن الأدباء و (وارد) من ضمنهم قد عبروا عن هذه المأساة بشكلٍ دقيق

كرد فعل لتأثرهم وحزنهم الشديد بالأحداث التي جرت، فغاصوا في مختلف المواضيع التي عاشها الشعب من اجتماعية وسياسية واقتصادية.

وعليه فظاهرة الإرهاب انكشفت في الرواية من خلال حديث الروائي على لسان احد شخصيات الرواية كيف يصور تعذيب الناس و تخويفهم في كل يوم جمعة وبالتحديد في وقت آذان الظهر من خلال حادثة المجنون (عيدو) الذي تم حرقه في يوم الجمعة وتعذيبه بالنار وذلك بوضعه في قفص مرفوع ومن ثم إشعال النار تحته ويستمر لهيب النار بالاشتعال وأمام الملأ من دون اي رحمة أو شفقة إلى ان انتشله طير ما بطريقة خيالية فالروائي هنا أنقذ الموقف وعالج بشاعة الموقف ومدى قساوته بطريقة خيالية وهنا يكمن السر في مدى تأثر الروائي بالأحداث التي جرت بحق الأبرياء في سنجار بالتحديد.

والنص يشير إلى ذلك: ((وفي لحظة مسك النار بأذيال عيده من تحت القفص وقبل ان تشب في بدلته البرتقالية كلها شق صقر فخم بلون القهوة يختلط ريشه على بياض ساطع ويقسم ظهره اخضرار رمادي شق كتل الغيوم الماطرة وهبط بشكل شاقولي قاطعاً المسافة بسرعة صاروخية بينه وبين القفص الذي بدأت النار تحاصره، وفي لحظة توقيت غريبة لا تحدث الا في خيال الموت ،وأثناء إمساك النار بأقدام عيدو الواقف وهو يتأمل ما يجري حوله انفتح القفص من الأعلى وانفتح باب الحديد من فوق رأس عيدو وتساقطت أسياخه الصلبة في الوقود، ويلمح البصر تعلق عيدو بأقدام الصقر الهائج وهو يخطف على رأسه، فكانت لحظة لا يمكن نسيانها وهي تستغرقنا في عجائبيتها الرهيبة حينها طار عيدو وبأذياله نار صغيرة كما لو طرنا معه وطار سنجار بأسرها إلى السماء. (21)

فهذا التعبير يدل على العنف النفسي والجسدي الذي خلقه الإرهاب ومدى انعكاس ذلك في قلوب الناس وترهيبهم وزرع القلق والخوف في داخلهم كلما يأتي يوم الجمعة وتحديداً وقت صلاة الظهر. وفي موضع آخر من الرواية نجد مدى الأثر الذي تركه داعش في نفوس الناس من جميع أنحاء العالم من خلال تفاعلهم مع ما يجري من أحداث مرعبة وليس فقط في نفوس الايزيديات بشكل خاص والروائي بدوره يصور لنا ذلك بشكل جلي من خلال الحالة التي تعاني منها امرأة من العالم اسمها (كريستينا) عندما صرخت بشكل مفزع بحيث اقلقت زوجها عليها وجاء مسرعاً ليرى ما سبب هذا الصراخ بعد ان رأى ما كانت تشاهده على مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) كيف يتم تعذيب الأطفال بطريقة بشعة فالروائي أراد من خلال كل ذلك وعبر السرد التصويري ومن خلال تقنية من تقنيات العمل الروائي وهو (التواصل الاجتماعي) (الفيس بوك) ان يرسل رسالة إلى العالم بأكمله وليس جهة معينة يبين فيها مدى بشاعة ما قامت به دولة الخلافة من إجرام وإرهاب بحق الإنسانية والنص يشير إلى ذلك: ((في مكان ما من العالم صرخت امرأة صرخة مباغته هزت رجل الصالة الذي هرع يطوي المسافة بين الصالة وغرفتها مرتبكا... وحدها منكفئة وقد ضمت وجهها بين كفيها كما لو كانت تتقيأ شيئاً كان يهاجمها، فوضع رأسها في حضنه ،طبطن على خديها... لا يدري ماذا حصل وهو في حالة تعجب. كان محرار درجة حرارة الغرفة يشير إلى ١٠ تحت

الصفير والليل صامت في الخارج وجهاز اللابتوب يعرض فيلماً لم يتبين ملامحه الا انه كان يسمع صراخ الأطفال جماعياً... تحركت المرأة قليلاً وفتحت عينها كان يرى ما يشبه الفزع على وجهها وحينما رأت انها في حضن زوجها ظلت تردد فضيع . فضيع... وكان الفيلم اللابتوبي في آخر ثوانيه يعرض أطفالاً ممدودين على ظهورهم انكشفت أجسادهم السفلى عارية ويصرخون ..توقف الفيلم ونهضت كرستينا إلى الحمام وهي في حالة الفزع والارتباك).<sup>(٢٢)</sup>

#### 4) العنف ضد الأطفال:

يعتبر العنف ضد الأطفال من الممارسات الموجهة من قبل الدولة أو من النظام السياسي ضد الأفراد والموضوعات، فموضوع العنف السياسي لدى الأطفال يرتبط بالوضع السياسي الذي يحيون في ظله، فالأطفال الذين يعيشون في ظروف حرب أهلية أو إحتلال أو قمع سياسي هي أكثر عرضاً من غيرهم للعنف مع الأسف الشديد لذا نجد ان الروائي وارد من خلال روايته(عذراء سنجار) الكشف عن هذا الشكل او النوع من أشكال العنف وبين أسبابه ونتائجه وينكشف ذلك من خلال مشهد تصويري يرويه على لسان السارد عن طريق عرض فيلم قد انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي وكيف يتم فيه تعذيب الأطفال وتعنيفهم بطريقة قاسية ومفزعة جداً وذلك لمجموعة أطفال ممددين بلباس أبيض على الأرض كأنهم ملائكة وهم يصرخون بأعلى أصواتهم ويستنجدون الله من خلال صرخاتهم التي تلعو أكثر وأكثر. عندما يقومون رجال دولة الخلافة بكشف أجسادهم وكأنهم عبيد وربط أعضائهم بخيوط سميكة ومقصات إلى أن ينطبق اللحم ويستمر الرابط لمدة عشرة أيام إلى ان يصبح الطفل مخصياً وبالتالي ينتهي به الأمر إلى أنتهاء فحولته وهذا هو الهدف أو الغرض الذي كانت ترمي إليه دولة الخلافة تحاول ان تبيد هذه الفئة بهذه الطريقة البشعة والنص يشير إلى ذلك : ((أكثر من عشرة أطفال عراة مصطفين على ظهورهم سيكون جميعهم تحت شرشف واحد تبدو عوراتهم الأصبعية الصغيرة المنكمشة ووجوههم تصرخ.. يتردد اكثر من رجل أمام عدسة الموبايل المرتجف بيد الذي يصور كما يبدو.. يقترب أحدهم ويقول اخفاء الأطفال الايزيديين واجب ديني وشرعي.. تظهر بكرات خيوط سميكة ومقصات ..المقصات تقطع خيوطاً بأطوال غير متساوية.. توزع الخيوط على أربعة أو خمسة رجال يروحون ويجيئون وبعضهم يضحك وبكاء الأطفال لا يتوقف.. يبدو المصور البدائي وقد اتخذ وضعاً قريباً من الرجل الأول الذي أمسك بخصية الطفل الأول ووضع الخيط السميك تحتها. ثم لفه عليها وربطه بقوة فتعالى صراخ الطفل بحرارة حتى كاد يختنق وبنفس اللحظة تعالى صراخ الأطفال الثلاثة وربطت كل خصية بخيط حتى انطبق اللحم..))<sup>(٢٣)</sup>

#### 5)العنف اللفظي:

وهو شائع بكثرة ومنتشر انتشاراً واسعاً داخل المجتمع وداخل الأسرة ويمكن عدّه من أخطر أنواع العنف وخاصة من الناحية النفسية للإنسان. إذ انه يؤدي إلى أضرار داخلية مع انه لا يترك أضرار مادية واضحة للعيان، إذ يتوقف عند حدود الكلام والإهانات باستخدام الألفاظ المنبوذة والبذيئة وعدم إبداء الاحترام والتقدير<sup>(٢٤)</sup>، وغالباً ما يؤدي هذا الأمر إلى إثارة غضب الآخرين وذلك نتيجة لتحقيره وشتمه ووصفه بصفات لا يحبها أو بكلمات تؤثر فيه وتجرح إحساسه لنقص ما فيه أو لعاهة أو حالة إجتماعية أو اقتصادية ما. مما يسبب بالتالي الإحراج والألم والحزن وخاصة إذا كان أمام الآخرين. وهذا بدوره يدفع به إلى الانتقام من المقابل ضرباً، أو سباً وشتماً أيضاً محاولاً بذلك رد الاعتبار لنفسه كما يشمل هذا النوع من العنف التهديدات والكلام البذيء ولعل ما يجسد هذا النوع في الرواية ما دار من حوار بين (الفتى) و (الراهبة) (نالين) وهي تستحضر له مشهداً مؤلماً تحاول نسيانه لكنها لم تستطيع وعندما كانت هاربة من الأمير الشيشاني ذي اللحية القذرة وكيف وضعها في غرفة بعد أن مسكوها مرة ثانية وأصبحت اسيرة عندهم ويطرحون عليها ألفاظ بذيئة: (( تعالي أنت قحبة انتن الايزيديات نجسات وكافرات سنطهركن يا بنات الشيطان)).

قال لي أنت قحبة ايزيدية نجسة، كافرة لكني كنت متشبثة بنور قلبي وإيماني .. أنت نجس يا داعشي و ابن زنا، أنا المؤمنة بخودا وطاووسي ملك.. أنا ابنة الشمس والقمح والتين والزيتون والنهارات البيضاء على شنكال أنت كلب وخنزير وابن حرام).<sup>(٢٥)</sup>

المتتبع لهذا المشهد المطول نوعاً ما يدرك بشدة وخطورة العنف اللفظي وما يترك من آثار ونتائج حيث ابتدأ بكلمات تجعل المقابل يشعر بالذل ثم تجعل الحالة النفسية متعبة. وقلقة ثانياً لما يجري أو جرى بحقها لكن لكل فعل ردة فعل والدليل على ذلك ان (نالين) لم تسكت هي ايضاً أمام الذي عنفها لفظياً ولم تقبل بالإهانة والذل فجابته بنفس اللهجة البذيئة بألفاظ عديدة منها، (أنت نجس)، (ابن زنا)، (خنزير)، (كلب)، (ابن حرام).

فالعنف اللفظي لا يتخذ شكلاً واحداً بل متعدد ولا حصر له وهو ما يميل إليه الرجال خاصة ويستعملونه ضد المرأة غالباً ما يستهل الرجال العنف اللفظي مع النساء إلى أنهم يسمعون الكلمات الجارحة والكلام الخشن واللوم الذي لا مكان له، والعنف الجارح الذي يحط من كرامة المرأة ومكانتها في المجتمع ويقلل من معنوياتها وهيبته أمام المجتمع.<sup>(٢٦)</sup>

الخاتمة

من خلال دراستنا لرواية عنراء سنجار للروائي واردة بدر السالم توصل الباحث إلى جملة نتائج منها :

- ١- العنف يدل على وجود خلل ما في شخصية الفرد أو الأسرة أو مجتمعه .
- ٢- كما وجد الباحث تنوع صور العنف في الرواية كالعنف اللفظي ،و الديني ، والإرهابي .. الخ .
- ٣- حاول الروائي أن يبين أن العنف لم يقتصر على عمر معين وإنما شمل الجميع كباراً وصغاراً لكن حصة المرأة كانت أكثر بالعنف .
- ٤- استطاعت هذه الرواية رصد مختلف أشكال العنف المندرجة تحت الظلم السياسي والاجتماعي والثقافي.
- ٥- تعتبر قضية المرأة من أهم القضايا المهيمنة على جميع المجالات بدءاً من المحيط الأسري وصولاً لبؤرة المجتمع .

الهوامش

- ١\_ مقياس اللغة، ابو حسين احمد بن فارس زكريا الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٩٩م : ١٨٤.
- ٢\_ لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر، بيروت ، ط٣، مج ٩، ١٩٩٤م : ٢٧.
- ٣\_ السرد وهاجسه التمرد في روايات فضيلة الفاروق ، عبد الرحمان تيرماسين وآخرون ، دار العربية للعلوم ناشرون، مخبر وحدة التكوين في نظريات القراءة ومناهجها ، جامعة حمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ط١ ، ٢٠١٢م : ١٠٧.
- ٤\_ قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث، الهيئة المصرية للكتاب ، دت، ٢٥٩.
- ٥\_ العنف الديني في مصر ، دراسة في علم الاجتماع السياسي، محمد حسن ابو العلاء ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب، والنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م : ١٦٤.
- ٦\_ جرائم العنف وسبل المواجهة، عبد الله عبد الغني ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م : ١١.
- ٧\_ صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة دراسة نقدية، سعاد عبد الله العنزي، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط١ ، ١٤٣١ هـ \_ ٢٠١٠ م : ١٩.
- ٨\_ ينظر : العنف ضد المرأة ، مديحة عبادة وآخرون ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م : ١٩.
- ٩\_ ينظر: العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية الجزائرية ، فوزي احمد بن دريدي، جامعة نايف للعلوم والامن ، الرياض ، السعودية، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ \_ ٢٠٠٧ م : ١٤.
- ١٠\_ العنف السياسي ، فلسفة ، أصوله ، أبعاده ، ترجمة ، عيسى طنوس وآخرون، دار الميسرة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٦٦م : ٤٦.
- ١١\_ التخلق الاجتماعي (مدخل الى سيكولوجية الإنسان المقهور)، مصطفى مجازي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط ١ ، ٢٠٠٥م : ١٦٥.
- ١٢\_ ينظر : صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية : ٩٩.
- ١٣\_ ينظر : صورة العنف في الرواية الجزائرية : ٩٩.
- ١٤\_ مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب ، سناء محمد سلمان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨م : ٦٠.
- ١٥\_ مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، ٦١ .
- ١٦\_ العنف ضد المرأة ، مرفت تلاوي، الجيزة ، مصر ، ط ١ ، ٢٠١٢ م : ١١.
- ١٧\_ عذراء سنجار (رواية)، واردة بدر السالم ، نائل العصامي ، بغداد ، ط ٣ ، ٢٠١٨ م : ٤١٣.
- ١٨\_ عذراء سنجار : ٥٦، ٥٧.

- ١٩\_ عذراء سنجار : ١٥٣ .
- ٢٠\_ عذراء سنجار : ٤١٦، ٤١٧ .
- ٢١\_ المصدر نفسه: ٢٣٨، ٢٣٩ .
- ٢٢\_ عذراء سنجار : ٣٥٧ .
- ٢٣\_ المصدر نفسه : ٣٥٨ .
- ٢٤\_ العنف الأسري سوسولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة ، منير كراوشة ، عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، ٢٠٠٩م : ٣٥ .
- ٢٥\_ عذراء سنجار : ٣٥٢ .
- ٢٦\_ ينظر : علم اجتماع العنف والإرهاب ،دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي، حسان محمد الحسن ، دار وائل للنشر ،عمان ،الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٨م : ١٦١ .



## المصادر والمراجع

- ١\_ التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور) د.مصطفى مجازي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٥ م.
- ٢\_ جرائم العنف وسبل المواجهة، عبد الله عبد الغني، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- ٣\_ السرد وهاجسه التمرد في روايات فضيلة الفاروق، عبدالرحمن تيرماسين وآخرون دار العربية للعلوم ناشرون، مخبر وحدة التكوين في نظريات القراءة و مناهجها، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ط ١، ٢٠١٢ م.
- ٤\_ صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة دراسة نقدية، سعاد عبد الله العنزي، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط ١، ١٤٣١ هـ \_ ٢٠١٠ م.
- ٥\_ عذراء سنجار (رواية) وارد بدر السالم، ثائر العصامي، بغداد، ط ٣، ٢٠١٨ م.
- ٦\_ علم الاجتماع العنف والإرهاب دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي، حسان محمد الحسن، دار وائل لنشر، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- ٧\_ العنف الأسري سوسولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، منير كراوشة، عالم الكتب والحديث، اربد، الأردن، ٢٠٠٩ م.
- ٨\_ العنف الديني في مصر، دراسة في علم الاجتماع السياسي، محمد حسن ابو العلاء، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨ م.
- ٩\_ العنف السياسي، فلسفته، أصوله، أبعاده، ترجمته: عيسى طنوس وآخرون، دار الميسرة، بيروت، ط ٢، ١٩٦٦ م.
- ١٠\_ العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية الجزائرية، فوزي احمد بن دريدي، جامعة نايف للعلوم والأمنية، الرياض، السعودية ط ١، ١٤٢٨ هـ \_ ٢٠٠٧ م.
- ١١\_ العنف ضد المرأة، مديحة عبادة وآخرون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- ١٢\_ العنف ضد المرأة، مرفت تلاوي الجيزة، مصر، ط ١، ٢٠١٢ م.
- ١٣\_ قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث، الهيئة المصرية للكتاب، دت، د.ط.
- ١٤\_ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، مج 9، ١٩٩٤ م.
- ١٥\_ مقياس الفقه، أبو حسين احمد بن فارس زكريا الرازي، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٩ م.
- ١٦\_ مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، سناء محمد سلمان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨ م.